الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

أخي المسلم المتمسك بدينه فإنه من منطلق الإيمان بضرورة العمل الجاد وإعداد الإنسان نفسه ومن تحته من بنين وبنات وطلاب وطالبات وأسر وجمعيات إعداداً علمياً وتربوياً وإيمانياً والإيمان بضرورة اغتنام الأوقات والدقائق والساعات في كل زمان ومكان ليس في الإجازات والامتحانات فحسب كما يفعل ويفهم البعض ، ومن منطلق الأخوة الحقة والمحبة الصادقة وخدمة دين الله والتعاون على البر والتقوى وكل واحد منا يعين أخاه ونحن مسافرون إلى الله والأمة كالجسد الواحد .

فإني أضع بين يدي أخواني الأئمة والمـؤذنين والدعاة والآباء والأمهات والمربين والمربيات والصغار والكبار والـذكور والإنـاث المـؤمنين بكل ذلك هذه المجالات علـى عجالـة تـذكيراً وانتهازاً للفرصة واغتناماً للأوقات ومسـارعة للخيرات قبل الفوات وانتشـالاً للخليقـة مـن الرذيلة إلى الفضيلة .

دعوة لكل من يحمل هم هذا الـ
رسالة سيد المرسلين ،
إهداء للعاملين في محاضن التربية ودُور
التوجيه صُنَّاع الرجال

إلى الذين يحرقون أنفسهم ليضيؤا الطريق للآخرين ، إلى القضاة والأطباء والمهندسين وكل مسلم غيور على هذا الدين ، نداء إلى الذين يشتكون من الفراغ والفوضى في الأوقات والعلم والدعوة والإيمان ، إلى الذين آثروا حب القعود والدعة والسكون ، إلى الذين يحبون أن يعيشوا تحت الظل والبعد عن حر الشمس وبين الأهل والإخوان ، إلى الذين يأخذون ولا يعطون ويسمعون ولا يبلغون ، يستهلكون ولا ينتجون ، إلى الذين يتقنون فن التهرب من المشاركة في تبليغ هذا الدين بأعذار واهية وحيل نفسية زائفة ، دعوة لقتل السلبية والعطالة والبطالة بسكين العمل وبدء الحياة من جديد ،
إلى الذين يقتلون أنفسهم والآخرين بأيديهم فيعطلون العقول والمواهب والقدرات ، إلى عشاق السَّمر على ضوء القمر وهواة صيد

البر والبحر والشوي على جمر الـ
هدف عال وغاية نبيلة بل قتل للأو
القيل والقال والتعصب والتحزب والتفاخر
بالأحساب والطعن في الأنساب وبث
الإشاعات والتجريح والتصنيف وكثرة الجدال
والتفتيش عما عند فلان وفلان وتتبع
السقطات وكثرة السؤال عما لا يعني ولا يفيد
لا في أمر دنياً ولا دين متفرجين وناقدين
ومحوقلين

ولا عجب فهكذا يصنع الفراغ ، إلى أصحاب
جلسات الاستراحات المليئة بالركام من
الآفات ، إلى اليائسين والفاترين والفوضويين
والالتزام الأجوف ، هتاف يستحث الجميع
للتجديد ولتربية النفوس والسير بها لما يرضي
الملك القدوس ، وهي فتح آفاق للعمل الجاد
المثمر المتعدي نفعه .

فتح آفاق لمن حُجبت عنه بعض الآفاق .

فتح آفاق لمن عجز حساً أو معنى عن بعض
الآفاق .

فتح آفاق لمن ظن أن الدعوة في
محاضرة أو شريط أو كتاب .

ما هي إلا تقليبات نظر وتلاقح أفكار
فكَر وجمع من بطون الكتب ، أضعه
أيديكم وفيكم العالم والكبير والفاضل
والمربي المحنك ، أردت بها الذكرى والذكرى
تنفع المؤمنين فعذراً للجميع ولكن كما قال
النووي رحمه الله : (لا بأس أن يذكر الصغير
الكبير والمفضول الفاضل) ولست في مأمن
من العثار ، ولا بمنجى من الخطأ فحسبي أني
اجتهدت لا آلو . جعلها الله خالصة لوجهه ونفع
بها من تناولها وجعلها كلمة طيبة تؤتي أكلها
كل حين بإذنه
تحرك القلوب وتوقظ النفوس وتثير العزائم
وتعلي الهمم

وقد قسمتها إلى عدة أعمال :
إيمانية وعلمية ودعوية وتربوية وأمور عامة ومسابقات وإشارات وتوجيهات
وكلها يستفيد منها الإمام في مسجده وحيه
والمدرس في مدرسته وحلقته والداعية في
نفسه وأسرته وعمله ومع الناس عموماً
والعاملون في مراكز الدعوة والمؤسسات
الخيرية والقضاة والأطباء والعسكريون ،كل
واحد منهم يأخذ منها ما يناسبه في مجاله ،

فوضعت تقسيماً تقريبياً يسهل على كل واحد الوصول إلى مراده من خلال محيطه وعمله .

نريد من القضاة أن يكونوا دعاة قبل أن يكونوا قضاة .

نريد من الأطباء أن يعالجوا القلوب قبل أن يعالجوا الأبدان .

نريد من الجنود أن يكونوا حماة للدين قبل أن يكونوا حماة للأوطان.

فإليكها عبد الله واستعن بالله واقرأها بعين الرضا رضي الله عنا وعنك . وعين الرضا عن كل عيب كليلة ، وجعل لي ولك غنمها وعفا عن غرمها :

الأعمال الإيمانية : [1]

1_ المحافظة على السنن اليومية كالرواتب والجلوس إلى الإشراق وركعتيه وسنة الضحى وقيام الليل والوتر وترديد الأذان والإقامة وقراءة القرآن وأذكار الصباح

والمساء (وليكن لسانك رطباً بذكر الله) [2] وانتظار الصلاة إلى الصلاة ولو من المغرب إلى العشاء في بعض الأيام (فبه تمحى الخطايا والآثام وترفع الدرجات) [3] وتهذب النفوس وتعلّق ببيوت الله .

2_ القيام ببعض العبادات ولو جماعية كقيام الليل وصيام الاثنين والخميس والذهاب للحج والعمرة وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والذهاب للجمعة وصلاة الاستسقاء والكسوف مع الأهل أو اختيار الرفيق المعين والمناسب وحديثي العهد بالتمسك _____

(1) الأعمال الإيمانية والعلمية ينتقي كل من الإنسان نفسه والإمام والمربى والداعية في بيته ومحيطه منها ما يناسبه ولم أقسمها لتداخلها وقلتها .

(2) رواه أحمد والبيهقي .

(3) رواه مسلم .

مسألة :هل ركعتا الإشراق هي ركعتا الضحى ؟ رجح جمع من العلماء أنها واحدة منهم الشوكاني في كتاب فتح القدير 4/427.**مسألة** :رجح الشيخ ابن باز رخمه الله أن الإقامة تردد كالأذان .

والتعاون على الخير قال شيخ الإسلام (لو أن قوماً اجتمعوا في بعض الليالي على صلاة

التطوع من غير أن يتخذوا ذلك عادة راتبة لم يكره) الفتاوى<ج 23-33>.
3_ زيارة المقابر وحضور الجنائز بين كل فينة وأخرى ، لتهذيب النفوس وتحصيل الأجور وترقيق القلوب ودعوة الناس والإخوان لذلك وتذكير الإمام الناس بذلك .
4_ التبكير يوم الجمعة وقراءة سورة الكهف مع مراجعة بعض المتون أجر وغنيمة والاجتهاد في الدعاء في آخر ساعة منه قال عليه الصلاة والسلام (فيها ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه إياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر) رواه أبو داود وصححه الحاكم

الأعمال العلمية :

5_ حفظ كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بعض المتون التأصيلية مع مراعاة التدرج في جدية واختيار المعين الجاد لحفظ ذلك ومراجعته والانتظام في حلقات تحفيظ كتاب الله متعلماً أو معلماً (وخيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري .

6_ بحث بعض المسائل العلمية وتدارسها وإحالة المشكل منها إلى العلماء ليزيلوا عنها الإشكال .
7_ إعداد المناظرات العلمية الجادة .
8_ استماع شريط تارة فردياً وتارة جماعياً مع مناقشته
واستخراج الفوائد منه .
9_دراسة فن التخريج باختصار وتكليف البعض بتخريج بعض الأحاديث تدريباً وفائدة عن طريق الكتب أو برامج الحاسب والقيام بتخريج أحاديث بعض الكتب والرسائل ولو عزواً إلى مصادرها وتكليف البعض بذلك .
10_ إعداد الدروس والبحوث العلمية والمواضيع النافعة مع الجدية في الطرح والاختيار الأمثل .
11_ القراءة في بعض الفتاوى قراءة فردية أو جماعية كفتاوى سماحة
الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد العثيمين رحمهما الله
واللجنة الدائمة ومجلة البحوث الإسلامية مع

الاهتمام بفتاوى
المسائل المعاصرة .

12_ القراءة في كتاب علمي أو تربوي أو في كتب السيرة قراءة فردية أو جماعية على أحد المشايخ وطلاب العلم مع مدارسته ومناقشته .
13_ الاستماع للأشرطة التربوية لشرح متن من المتون أثناء قيادة السيارة فالإنسان يقضي في سيارته يومياً ما لا يقل عن ساعة وكذا في السفر فتجد البعض ينهي متناً بشرحه في رحلة فردية أو جماعية مع التعليق على الكتاب إن تيسر .
14_ الاستعداد لمواسم العبادة كرمضان والحج علمياً كالقراءة في فتاوى اللجنة الدائمة للمبتدئين وأما الدعاة وطلبة العلم الذين يتعرضون للفتوى فالقراءة في الكتب المطولة وكذا الفتاوى لترسيخ
العلم ومراجعته .

15_ ارتياد المكتبات العلمية والأندية الأدبية ومكتبة الحرمين بمكة والمدينة وتعويد الأبناء والطلاب على ارتيادها والاستفادة منها .
16-إعداد الدورات العلمية للرجال والنساء في الإجازات الصيفية وقبل الحج ورمضان لتعليم الناس أمور دينهم وكذا إعداد الدورات البسيطة في القرى والهجر وبعث طلبة العلم إليها من المدن المجاورة لها

لكي يسهل التنقل إليها وتخف المئونة ولمعرفتهم بأماكن قراهم وعاداتهم وتقاليدهم .
17_ فهرست بعض الكتب موضوعياً وتكليف البعض بذلك [1] .
18_ جمع بعض الفتاوى المتعلقة بنزول نازلة أو وقوع حدث أو بدعة أو محرم في بيع أو شراء أو ملبس أو زينة أو أي أمر من الأمور وسؤال أهل العلم عنها وإخراجها في كتاب أو مطوية تفيد الأمة .
19_ متابعة الدروس العلمية والمحاضرات العامة ودعوة الناس إليها وتذكير الإمام

الناس بذلك أعقاب الصلوات وحضور
مناقشة الرسائل العلمية في الجامعات .
20_ تلخيص الكتب المفيدة وتفريغ الأشرطة
وتقييد الفوائد في دفتر مستقل أو داخل
الكتاب مع استشارة طلاب العلم ومراعاة
الاختيار الأمثل وتكليف البعض بذلك .
21_ الاستماع إلى إذاعة القرآن وبرنامج نور
على الدرب والجلوس

(1) كفهرست كتب السير وغيرها موضوعياً فمثلاً (ص 1 – ج 1 – فيه قصص عن الإخلاص وغيره) فيخرج كتاب مفهرس موضوعياً يستفاد منه ،كأن يتولى فهرست كتاب صفة الصفوة مركزاً صيفياً أو محضناً تربوياً .

مع الأهل للاستماع له وإيصائهم به والاطلاع
على هيكل برامج إذاعة القرآن الكريم
وتوزيعه ويطلب من مجلة الأسرة .
22_ الاهتمام بدفتر الفوائد اليومية بحيث
تسجل الفائدة ومصدرها
وتصنف الفوائد في آخر كل عام تحت
موضوعات معيَّنة .
23_ إعداد دروس مختصرة للتعريف ببعض
الكتب بذكر المؤلف ومنهجه وأهم المواضيع

مع طرح واحد منها وعدد أجزاء الكتاب وأحسن طبعاته .
24- تكليف بعض الأفراد بتفسير بعض الآيات ومعاني بعض
الكلمات وإعرابها وكذا حديث رسول الله .

الأعمال الدعوية والتربوية :
وقد قسمتها إلى عدة محاور كل محور تحته أهم الأعمال التي يتميز بها عن غيره مع الاشتراك والتداخل في غالبها .

أولاً : المسجد والحي .
ينطلق من خلالها الإمام والمؤذن لتحريك القلوب والرحيل بها إلى علام الغيوب ، لينفثوا فيها حلاوة الإيمان وروح القرآن ، فهيا بدون عجز وانتظار وتكاسل وتوان فالناس في عطش ولهف ولسان الحال

(أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) وأرجو أن يكون من ماء الهداية العذب الزلال ما يلي :

26_مبادرة المؤهلين إلى إمامة المساجد والقيام على الأذان عن طريق
الأوقاف لتفويت الفرصة على غير المؤهلين وإفادة الناس [1] .

27_ دعوة الناس للخير وغرس الإيمان في قلوبهم وتفقد أحوالهم وزيارتهم والعناية ببيوت الله ورعايتها والتواصي مع أئمة المساجد ومؤذنيها في ذلك .

(1) أيها الأئمة والمؤذنون اتقوا الله في هذه الأمانة فهي رسالة ومسؤولية عظيمة والبعد البعد عن كل ما يثير التنازع والشحناء وفرض الآراء وتتبع الأخطاء فما أجمل الشورى والتناصح والتعاون ونقاء القلوب والتماس الأعذار فأنتم القدوة وكل يحاول سد ثغرة الآخر والذب عنه أمام الذين لاهمَّ لهم إلا الإمام والمؤذن نقداً وتجريحاً وتتبعاً للزلات وتناسوا أن كل بني آدم خطاء وأن اختلاف وجهات الأنظار أمر لابد منه ، فكم كانوا سبباً في التحريش والإفساد وارتفاع الأصوات في المسجد فأصبحوا أحزاباً وجماعات متهاجرين ومتقاطعين ، فالله الله أيها المسلمون أن تكون المساجد مرتعاً لتلك الأمور وعلى الأئمة والمؤذنين أن تتسع صدورهم لما يسمعون .

28_ تشجيع الأطفال الصغار المحافظين على الصلاة وخاصة الفجر
بإعطائهم جوائز تحفيزية .

29_ مناصحة المتخلفين عن الصلاة
وأصحاب المنكرات بأسلوب دمث مؤثر
وإهداء الهدايا بين يدي النصيحة لتأليف قلوب
البعض
(تهادوا تحابوا) [1] .
30_ دعوة العلماء وطلاب العلم لإلقاء
الدروس والمواعظ
في المساجد .
31_ إقامة إمام المسجد لقاءً دورياً مع
جماعة المسجد مع العوام وآخر مع الفاعلين
المتفاعلين غير الكسالى والمثبطين يُطرح
في كل منهما ما هو مناسب ومفيد وجديد
وحل قضايا الحي ومشكلاته واستضافة
طلاب العلم فيه وكل من يمكن الاستفادة
منهم في مجالات الحياة .
32_ إرسال هدية لجيران المسجد والعمالة
والخدم في المنازل وأماكن
عملهم تحتوي على ما فيه نفع وفائدة بين كل
فينة وأخرى كرمضان
والعيد والإجازات وغيرها ودعوة العمالة
والخدم لزيارة مكاتب

---

(1) رواه الطبراني ومالك وحسنه الألباني في الجامع رقم 3004 .

توعية الجاليات والاستفادة من برامجها أو يجعل الإمام لقاء للسائقين في الحي وغيره أسبوعياً أو شهرياً يطرح فيه المفيد بالتعاون مع الجاليات .

33_ التعاون بين الإمام والمؤذن في إلقاء الكلمات في المسجد والقراءة من الكتب الميسرة [1] .

34_ إيجاد صندوق في المسجد وغيره لوضع المقترحات والأسئلة وغيرها وصندوق آخر يوضع فيه كل مفيد من فتاوى ومطويات ورسائل وتوجيهات .

35_ إعداد لوحة في المسجد من خلالها توضع كثير من هذه المجالات من غير إكثار حتى تسهل قراءتها مع الجدية والتنويع في الاختيار وتكليف البعض بذلك وهي عمل جليل ورسالة هادفة للمصلين إذا وجدت كثير اهتمام مع إشراف الإمام عليها .

---

(1) وصايا في ذلك :

_ تحديد أيام الكلمات و الدرو س وأوقاتها المناسبة حتى تعلم لدى جماعة المسجد .

_ يقترح لو يكون هناك قراءة بعد العصر وبين أذان

العشاء والإقامة أو بعد الصلاة .
_ التنوع في القراءة مابين فتاوى وأحاديث وتفسير قصار السور وأحكام ومشكلات
تربوية واجتماعية وآداب والسيرة .
_ عدم الإطالة في ذلك .

36_ إقامة حلقات تحفيظ القرآن للصغار والكبار والذكور والإناث والتعاون معهم والشد من أزرهم .
37_ دعوة الإمام الناس أعقاب الصلوات لحضور الدروس والمحاضرات .
38_ تحريك القلوب بآيات الوعد والوعيد ، فكم من آيات تُليت كانت سبباً في هداية كثير من الناس (فحركوا به القلوب ولاتنثروه نثر الدقل ولاتهذوه هذ الشعر) فأسمعوا الآذان مايوقظ الجنان .
39_ تعاهد المعتكفين وقضاء حوائجهم وتيسير أمورهم .
40_ زيارة أهل الحي والتجار وتوثيق الصلات معهم ودعوتهم لزيارة الدعاة والأئمة وكسبهم من أجل الدعوة وإزالة الحواجز ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم حضوراً وخدمة .

41_ التركيز على بعض الأسر والشباب دعوياً والتفاف
الأخيار حولهم .
42_ إعداد حفل مصغر للطلاب الناجحين في الصفوف الأولى مع
حضور أولياء الأمور وتقديم النافع من خلاله وتعليقهم ببيوت الله خاصة طلاب التحفيظ الذين آثروا بالتحفيظ عن كل متعة .

43_ تسهيل المشاركة لأهل الحي في الاشتراك في المجلات الإسلامية بحيث
تسجل أسماء الراغبين في ذلك عن طريق الإمام واختيار العناوين البريدية المناسبة للجميع .
44_ إقامة موائد الإفطار الرمضانية للعمالة وتقديم النافع من
غذاء الأرواح .
45_ إقامة حفل معايدة يتخلله بعض الفوائد والهدايا ومأدبة بسيطة
يُدعى لها الجاليات المسلمة العربية وغير العربية .

46_ المشاركة الجماعية لمن أراد الحج والعمرة من أهل الحي أفراداً أو عائلات مع إحدى الحملات أو غيرها مع إمام المسجد .
47_ إعداد كلمة شهرية أو فصلية مختصرة ومتقنة تناسب الزمان والمكان والتنقل بها في مساجد الحي وغيره أو المحاضن التربوية والاجتماعات بأنواعها تربوية أو عائلية أو في زواج وعقيقة وغيرها[1].

(1) أنصح أخواني الدعاة وأئمة المساجد وطلاب العلم بهذه الفكرة والمشاركين في الحج مع التوعية أو بدونها ، فقوة الطرح والإعداد المسبق والتنظيم من أسباب النفع والتأثير وللأسف نجد أن البعض يُغفل هذه كلها أو بعضها ويرجو النفع بقوله والاستماع لحديثه (ومن يحترم عقول الآخرين يُحترَم حديثه) .

48_ الاستفادة من الصناديق التي توضع عند أبواب المنازل
بدعوة أصحابها .
49_تلمس أحوال الفقراء والمساكين ونقل أحوالهم
للأغنياء ليساعدوهم .

50_ تنظيم لقاءات شهرية في القرى مع الدعاة وطلبة العلم للإجابة على أسئلة الناس مع الإعداد المسبق لها وإخبار الناس بذلك وجمعها عن طريق أئمة المساجد وكذا استخدام الهاتف للإجابة أثناء بقائه في القرية على الأسئلة إن وجد .

ثانياً : المحاضن التربوية .

أيها المربون والمربيات أرسل إليكم الآباء والأمهات فلذات الأكبدات أرسلت إليكم الأمة أعز وأغلى ما تملك ، أرسلت إليكم أجساداً لكي تنفخوا فيها روح الإيمان وأوعية لتملؤها بوحي الله ولبنات لتجعلوها حصناً لهذا الدين وثماراً تؤتي أكلها كل حين ونوراً يهدي به الله من يشاء ، فليست القضية أن تُملأ العقول بالنصوص ومن ثم تُلفظ على الأوراق وتُنال الشهادات أو يحفظ القرآن في الصدور وتجرى عليه المسابقات .

إن الأمة تنتظر أن تُخرجوا لها أُسْداً بالنهار ورهباناً بالليل
عالمين عاملين .
أفلا حياء من الله أن يعيش المربي عشرات السنين في محاضن التربية ولم يقف يوماً بكلمة تؤثر في النفوس فتدمع العيون وتُترجم واقعاُ عملياً في حياة النشء والقدوة
القدوة يا أيها المربون (لنكن دعاة صامتين قبل أن نكون متكلمين) ومما يساعد على تلك التربية أمور منها :
51_ غرس الإيمان وحب العلم وخدمة دين الله في قلوب الناشئة وتربيتهم تربية جادة نحو التمسك الصحيح والاهتمام بهم وتوجيههم لكل خير كل بحسب قدرته وماينا‌سبه وغرس الثقة فيهم وأنهم يعيشون لله ومن أجل دين الله لا لأنفسهم { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ..} والترقي بهم نحو أهداف منشودة وغايات نبيلة في معارج الخير والفضيلة وليلمسوا منا الشفقة عليهم والحب لهم أثناء التوجيه .

52_ ربط الشباب حديثي العهد بالتمسك بالصالحين وإيصائهم بهم كإمام المسجد ومدرس التوعية في المدرسة ومدرس الحلقة
وطلاب العلم وتوثيق الصلات بينهم بالطرق المناسبة .
53_ متابعة حديثي العهد بالتمسك عن طريق زيارتهم والسؤال عن أحوالهم وتوجيههم لكل خير ودعوتهم واصطحابهم لحضور المحاضرات واللقاءات المفيدة والدال على الخير كفاعله وإهداء المفيد وكسب قلوبهم والسفر معهم لأداء العمرة وزيارة مسجد رسول الله

.

57_ المشاركة الفعالة لطلاباً ومدرسين
الخير في النشئة وتحبيبهم بالبرامج
وحث الآباء على
صلاة الانتظار
المحضرات ودعوة
58_ الاهتمام بالوافدين من الدارسين والعاملين
وتوجيههم حتى يعودوا

إلى أوطانهم كأصحاب رسالة .
59_ زيارة
.

ثالثاً : المنزل والعائلة (١) .

وابدأ بأهلك إن دعوت فإنهم أولى الورى بالنصح منك أقمن والأمر من بعد العشيرة هين

(١) الآية ٦ من سورة التحريم :

81_ الاتصال الهاتفي نعمة من الله فلتسخر في نيل العلم والدعوة إلى الله والتناصح والتواصي بين المسلمين وصلة الأهل والأرحام والإخوان والجيران والمرضى وكثير مما تقدم بلا تفريط وإهدار للأوقات مع مراعاة آدابه [1].

82_ الاشتراك في الدورات الكشفية كالحاسب الآلي والخط

---

(1) نصائح عند استخدام الهاتف :

_ حدد أوقات الاتصال مالم تكن الحاجة تقتضي سرعة الاتصال في الحال .

_ حدد مهام الاتصال قبل الاتصال . _ اجعل اتصالاتك في أوقات الراحة .

_ استخدم جهاز إظهار رقم المتصل . _ استخدم جهاز تسجيل المكالمات .

_ إذا ابتليت بثقيل فاعتذر منه بكل أدب وحكمة .

[illegible]

آخر الآفاق

للرسالة أثر بالغ في هداية الخلق وتبليغ دين الله بعد توفيق الله ، فكم أمة دخلت في دين الله وهدى الله من البشر بسبب الرسالة . كم لذة هجرت ومعصية تركت ودمعة سكبت

وتوبة أعلنت

ومشكلة فرجت وقلوب تآلفت ورحم وصلت وحوائج قضيت بسبب الرسالة .
كم معروف سدد وأعين وشر خفف أو أزيل وأهين بسبب الرسالة
كم مشروع نجح وفكرة تطورت .
الرسالة والمراسلة جهد يسير لكنه عمل جليل وأسلوب دعوي مؤثر وناجح ، ركيزة دعوية مهمة ومفيدة ، ليس لأحد عذر في عدم القيام بها، عمل أساسي في دعوة الأنبياء والمرسلين والسلف الصالح والدعاة في كل زمان ومكان .
أختصره لك أيها القارئ في إشارات :
1_ لماذا استخدام الرسالة كأسلوب دعوي ؟
[illegible]

-
-
-

• إظهار كلمات الصدق والمحبة والشفقة .
• معرفة المرسل إليه سبب الرسالة
• كتابة اقتراحات لا أوامر .
• التلميح يغني عن التصريح .
• تنزيل الناس منازلها في الخطاب والأسلوب.
• ختم الرسالة بالدعاء مع وعده برسائل أخربوطلب الإرسال منه.

7_ طرق الحصول على العناوين : البريد

الإلكتروني ، الصحف والمجلات المطبوعات والرسائل ، رف المحادثة في الإنترنت .
أخيراً :رسائل الجوال قناة للتناصح وإنكار المنكرات والتواصل والتذكير بالمحاضرات والمواعيد وجديد الكتب والأشرطة بدلاً مما لا فائدة فيه [1] .

(1) مجلة مساء بتصرف .

فتى الإسلام : إن أمامك طريق طويل يحتاج إلى مزيد من الهمة العالية والعزيمة الماضية والنفس الصادقة والنية الخالصة واغتنام الأوقات وبالحزم مع النفس والآخرين تتجاوز كل عادة وتقليد ومجاملة وكما قيل العصا من أول ركزة مع مراعاة الأولويات والأهم فالأهم وكل الصيد في جوف الفرى وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل وقطع ألف ميل بدايته خطوة والتنظيم وتحديد الأهداف والاستشارة والدقة في الوقت مع التفنن في إدارته

والانضباط في المواعيد مطلب وضرورة في حياة الداعية وطالب العلم وهي طريق للوصول والنجاح بإذن الله وتلاف للازدواجية في الأعمال وتزاحمها ولا تنس التخصص فإذا سلكت طريق اليمن فلا تلتفت إلى الشام وقبل ذلك وبعده طلب العون من الله مع اتهام النفس دائماً وأبداً وكل ذلك بلا توقف وتوان في صبر ومجاهدة ودوام إلى آخر لحظة في الحياة {فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب} {واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين }{استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين } .

واصل مسيرك لا تقف متــرددا
فالعمر يمضي
والسنون ثـوان
إذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزاً

فما أنت في يوم

القيامة صانع

شعارك :

ماض وأعرف ما دربي وما

والموت يرقب لي في كل

هدفي

منعطف

وما أبالي به حتى أحاذره

فخشيت الموت عندي أبرد

ماض فلو كنت وحدي والدنا

الطرف

صرخت

بي قف لسرت فلم أبطء ولم

أنا الحسام بريق الشمس

أقف

في طرف

منّي وشفرة سيف الهند في

فلا أبالي بأشواك ولا وحن

ولسان حالك ومقالك :

أغار على أمتي أن تـتيه
وتقعد صماء مغــرورة
وتشغلها عن الفرض
سفسفات الأمور والواجب الأقدم
وتدفن آمالها وتمسي وتصبح
بالضـحى في مأتم من
تناشد أبنائها الدين والحق لم
عروة تفصم
وترجو لعلائها وليس سوى الدين
مرهماً من مرهم
أخي لاتلن لمثلي ومثلك في
فالأولى قدوة المأزم
ولاتتهيب ولاتحجم
تقدم فأنت الأبي ولاتتشاءم
الشجاع فلا ولاتسأم
تتنازل ولاتنحرف يقيس السعادة
بالدرهم
ولاتكن من معشر سوى مشرب
تافهي وسوى مطعم[1]
يعيش وليس له
غاية

وليكن دعاؤك: اللهم إني أسألك الهمة العالية والعزيمة الماضية والنفس الصادقة والنية الخالصة واغتنام الأوقات والثبات حتى الممات ودخول الجنات .

(1) من ديوان الأعظمي .

وكلما دَبَّ إليك الضعف أو كلت النفس أو أحسست بنقص :

فتذكر الجنة والنار ، وحال الرسول المختار وصحبه الأبرار ، والسلف الأخيار كيف كانوا يكدون ويجدُّون ليلاً ونهاراً لا يفترون وزر أصحاب الهمم من العلماء والصالحين ، وانظر إلى أهل الدنيا في دنياهم وأهل الباطل في باطلهم وأهل الفسق والفن في فسقهم وفنهم ودعاة البدع والخرافات والمجون والإباحية كيف يكدحون ويخططون وينظمون لا يسأمون ولا يعتذرون ، وتذكر ما فات من الأوقات والساعات والفضائل والخيرات وما اقترفت من السيئات والخطيئات وتأمل سرعة تصرم الأزمان وعداوة الشيطان وحرصه على إغواء بني الإنسان ، تذكر ما وهبك الله جل وعلا من النعم التي تحتاج منك إلى مزيد من الشكر بالقلب والقول والعمل ، وتذكر مواكب الأنبياء والمرسلين والعلماء والصالحين وهم يسيرون إلى جنات النعيم في ذلك اليوم وما

حالك حين ذاك إن فرطت أو قصرت ؟
فأدنى وقفة لهذه الأمور مع التنقل بين تلك المجالات كافية بإذن الله لأن تعود النفس فتنشط وتقوى وتعاود التحليق والجد من جديد

فتسمو ووجه الله المبتغى والجنة المقصد وهكذا حتتلقى الله وسددوا وقاربوا واعلموا أنكم لن تحصوا (والقصد القصد تبلغوا)[1]
(ولن يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة)[2] ومن كانت بدايته محرقة كانت نهايته مشرقة .

فاضرب بسهم في سهام أئمة
سبقوك في هذا السبيل القيم
وافتح مغاليق القلوب لتهتدي وعلى
إلهك فاعتمد واستعصم
وإذا ألح علـيك خطب لا تهـن
واضرب على الإلحاح
بالإلحاح

∀واعلم أن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحاً ولكنه يعيش صغيراً ويموت صغيراً فأما الكبير الذي يحمل هم العلم والعمل والدعوة وهم رضا الله والجنة فماله وللنوم ؟ وماله وللراحة ؟ وماله وللفراش الدافئ والعيش الهادئ والمتاع المريح ؟ [3] { أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين }

---

(1) رواه البخاري .
(2) رواه الترمذي والحاكم .
(3) في ضلال القرآن بتصرف .

عبد الله : استغل اندفاع الأنفس للخيرات فالنفس لها إقبال وإدبار .

إذا هبَّت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون

وإذا أعجبتك نفسك فأردت أن تحقر عملك فيكفيك رادعاً وزاجراً

حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (لن

يُدخل أحد منكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة) رواه مسلم .

وكلما عملت عملاً قلت في نفسك لعل هذا لا يبلغني رضى الله والجنة فإلى آخر وإلى آخر حتى تلقى الله –رزقنا الله وإياك رضاه– .

يا أخوتي : ∀إن الفراغ باب الأماني ومفتاح الوساوس والأفكار المضطربة ، إنه بيت الجنون وخربة الشيطان ومزرعة العصيان ، سبب للانحراف والفتور، إنه لص محترف وأنت الفريسة ، إنه فرصة لروغان الذهن عن الجادة ،إنه طريق للوقوع في شباك الرذيلة وطرق الفساد والمخدرات .

في الفراغ تعطل الواجبات وتصادر المهمات وتعظم السخافات وتذبح الحياة ويقل الحياء ويكثر المزاح، في الفراغ تشتعل نار الإشاعة وتعظم شجرة الغيبة والوشاية .

في الفراغ تجرح المشاعر ويكثر الغلط واللغط ويقل
الاحترام والتقدير.
الفراغ سبب لكثير من المشكلات على مستوى الشباب والكبار والفرد والأسرة والجماعة وبين الزوجين .
الفراغ مجمع النقاد والكسالى والبطالين والعابثين .
الفراغ مرض قديم ، طبه العمل وعلاجه الجد والمثابرة وإلا
فتك وقتل .
إن الفارغ واقف ينتظر وجامد لا يتحرك وقائم لا يمشي ، إنه إنسان
عادي قليل البذل في الخير ، سراب بقيعة ، إنه يقتل نفسه لأنه فقد معـنى الحياة و قيمة الوقت والزمن وجلالة العمر [1] .
إن على المربين والآباء ملء أوقات الأطفال والشباب والفتيات ووضع البرامج المفيدة والشيقة وكل ما فيه نفع في الدنيا والآخرة وتعويدهم على حب القراءة مع اختيار

الكتاب المناسب وتكليفهم بعد فترة من الزمن بوضع برامج لأنفسهم ومساعدتهم في ذلك حتى

(1) حدائق ذات بهجة .

يصبحوا قادرين على حفظ أوقاتهم [1]

أخيراً : الطرق كثيرة والوسائل متنوعة والإخلاص والتفكير[2] الإبداعي والقوة والتجديد والابتكار وإيجاد البديل لكل رذيل مطلب وضرورة وفق الضوابط الشرعية ، لأن زمن الرتابة انتهى ومضى في جميع مجالات الحياة لأننا في زمن التجددوالسرعة والانفتاح والتقدم.

إننا بحاجة إلى دعاة وشباب مفكرين منظرين وعلماء أقوياء ربانيين يتقنون فن الحوار والمناظرة ، يفندون كل شبهة ويتصدون لكل نازلة

لأننا نعيش عصر الصراع والتحديات والفتن والمضلات وكل يريد أن يكثر سواد قومه وكل حزب بما لديهم فرحون .

يا حملة الإسلام : نريد من الجميع حمل هم الإسلام ومضاعفة الجهد وتكثيف العطاء والتفكير الجاد ومناقشة الأفكار حتى تنمو وتتلاقح ويتحقق النجاح بإذن الله ، نريد جمع القلوب وسلامة الصدور والخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ، ولا يتحول الخلاف

---

(1) أنصح الأباء والمربين بقراءة كتاب [مسؤولية الأب المسلم / عدنان باحارث]

(2) أنصح إخواني بسماع شريط [التفكير للشيخ / ناصر العمر] .

الفكري إلى خلاف شخصي ولا إنكار في مسائل الاجتهاد كما قال شيخ الإسلام رحمه الله [1] .

فلينطق كل فرد حسب طاقته

يدعو إلى الله إخفاء وإعلانا

أخي الداعية وطالب العلم :

شمر عن ساعد الجد وامض راشداً في مجالات الخير فالمؤمل فيك أكبر والمرجو منك أكثر وليس الأمر بالعسير ولا الجد الخطير ، وطِّن نفسك وإخوانك على مخالطة الناس ، والصبر على أذاهم والعمل لوجه الله لا سواه ، ولا تستعجل الثمر ولا تستبطئ النصر والنجاح فما عليك إلا العمل وما أنت إلا عبد لله تعمل كما أراد الله واعلم أن الدين لله ، وإذا اعترضك عائق فلا تنظر يمنة ولا يسرة ولكن مباشرة انظر بعين بصيرتك إلى دار باقية ومنازل زاكية في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

---

(1) أنصح إخواني بقراءة كتابي [لا إنكار في مسائل الخلاف لفضل إلهي والإنكار في مسائل الاجتهاد للطريقي] .

أخا الإسلام :

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي
بيان عندها وخطاب

أخوة الإيمان :

فلنعلن ساعة النفير للإقبال على الله ولتتأهب النفوس فغداً الرحيل وملاقاة الجليل فالبدار البدار ما دمنا في زمن الإمهال فالتجارة قائمة والفرصة باقية والعمر محدود .فالصلاة خير من النوم والتجلد خير من التبلد ومن عزّ بزّ.

فثب وثبة فيها المنايا أو المنى
فكل محب للحياة ذليل
فما العمر إلا صفحة سوف تنطوي
وما المرء إلا زهرة
سوف تذبـل

فلنخض ميدان التنافس بجد وثبات ولا نستوحش من قلة الرفاق ولا نكن ممن طال عليهم الأمد فقست قلوبهم وذوت أغصانهم وتساقطت أوراقهم وانقطعت ثمارهم فهم في حر السموم ينقلبون فقالوا أين الركب الذين كانوا معنا ؟ فرأوهم من بعيد في

قصور عالية وغرف فارهة يتمتعون بأنواع النعيم فتضاعف عليهم الحسرات

وحيل بينهم وبين ما يشتهون[1] .

اللهم إنا نسألك الهمة العالية والعزيمة الماضية والنفس الصادقة والنية الخالصة واغتنام الأوقات والثبات حتى الممات ودخول الجنات نحن والوالدان والإخوان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

دعوة للمصارحة:

إن مما يفرح القلب ويثلج الصدر مانراه من إقبال فئات المجتمع وخاصة الشباب على التمسك بكتاب الله وسنة النبي عليه الصلاة والسلام مع كثرة المحاضن التربوية التي تحتضنهم لكن هذه الأفواج تتلمس من المربين الرعاية والتوجيه وبذل النفس والنفيس والأوقات والأعمال والطاقات حتى تستقيم حق الاستقامة وتثبت على هذا الطريق إلى أن تلقى الله ، منضبطة بقواعد

الشرع ونهج من سلف ، الحكمة سبيلها والكتاب والسنة دليلها ، والسلف الصالح قدوتها ، بعيدة عن التهم التي توجه إليها من كل حدب وصوب ، فهي أمانة في الأعناق ، لا نجعلهم عرضة للمز والهمز وتصيُّد الأخطاء وحديث

(1) أنصح إخواني بقراءة كتاب (كلمات في الالتزام)العادل عبد العال قراءة فردية وجماعية ووضع المسابقات عليه .

المجالس والعوام والركبان ، لا توضع بأيدٍ لا تتقن فن التربية والتوجيه فيُنشؤا جيلاً هزيلاً ، صورته ضياء وباطنه خواء ،
فلا قرآن يُحفظ ولا دروس للعلم تُحضر ولا كتب تُقرأ ولا همٌّ للدعوة يُحمل ، تجرؤٌ على الفتوى وعدم انضباط في المواعيد وتساهل في الأوقات وتقصير في النوافل وتأخر عن الصفوف الأولى في الصلوات ويوم الجمعة ، ضعف في التعامل والأخلاق مع العوام وقلة إفشاء السلام،تعلق برواسب الماضي وعد م تحرر من أصدقاء زمن الغواية والحنين إليهم وتأثيرهم عليه لمعرفتهم نقاط الضعف

فيه [1] ، في بدايات الدروس والدورات العلمية إقبال يعقبه إدبار ، في البداية يكون الحرص على فعل السنن وترك المكروهات

(1) وهذه قضية مهمة بدأت في أوساط بعض الشباب ،فتجد أن له نوعين من الأصحاب ،ملتزمين وغير ملتزمين ويحاول أن يصحب كل منهما ، ويظهر لكل منهما أنه على نفس طريقه ،لئلا يخسر الجميع ،فتجده حذر في التعامل مع الجميع ،إن كان مع الملتزمين تكلم بلسانهم وإن كان مع اللاهين تكلم بلسانهم ويجعل ثوبه على الكعب ويأخذ من لحيته دائماً بحذر وشكل دقيق حتى لا يظهر ذلك والموضوع له أسباب ومظاهر ونتائج أدعو أحد المربين للكتابة فيه .

والقوة في التمسك ثم يدب الضعف ، التفكك والضعف داخل محاضن التربية ، التغير والشقاق عند أدنى حدث وهزة، تراشق بالعبارات الجارحة وتبادلٌ للاتهامات الباطلة عند أدنىخلاف ، الجدل على أمور اجتهادية لكل واحد فيها حظٌ من النظر أولا طائل من ورائها ، فنتساءل أين سمْت العلماء ونضارة العبَّاد وزهد الصالحين ونور الصادقين وخلق سيد المرسلين

:

[illegible]

أولاً : من جهة الملقي .

1_ مجانبة الإخلاص في هداية المتلقي بوحي الله أو عدم استحضاره بسبب الانشغال بالعمل وزحمته .

2_ صدور الكلام نياحة من قلب غير متأثر .

3_ نسيان الدعاء بالقبول وصدق اللجوء إلى الله في ذلك [1] .

4_ عدم الإعداد المسبق الجاد المتمثل في ضعف المادة العلمية .

5_ عدم احترام العقول وجهل أو تجاهل مستوى المتلقي (إن مما أورث الناس السامة أن أكثر ما يسمعونه أقل أهمية مما

ينبغي
أن يسمعوه) .
6_ عدم التجديد والتنويع .
7_ الطول الممل والقِصر المخل .
8_ التكرار الممل والركام الهائل مما هو
مكرر في مكتباتنا من كتب
وأشرطة ومطويات سواء اتفقت العناوين أو
اختلفت .

9_ ضعف الإلقاء والأسلوب .
10_ الاستعلاء على السامعين .
11_ عدم اختيار الوقت والمكان المناسبين
لطرح مالديه .
12_ كثرة استخدام الألفاظ الغريبة .

---

(1) ونرى ونسمع أن بعض الدعاة قبل المحاضرة وغيرها يلجأ إلى الله بإلحاح في أن يتقبل منه العمل وأن ينفع به فتكون كلماته وأفعاله كالقذائف تخرج منه فتقع في القلوب فتورثها الندم والتوبة والإقبال .

13_ عدم اختيار الموضوع المناسب .

14_عدم التفاعل من المتكلم مع ما يقول وانعدام العاطفة
الجياشة الآسرة .
15_ التركيز على بعض المتلقين دون غيرهم .
16_ إهمال المتلقـي فلا حـوار ولا نقـاش ولا سـؤال وهـذا فـي الـدروس العلمية واللقاءات الخاصة وأمـا المحاضـرات والخطـب فليـس مناسـباً .
17_ الخروج عن الدرس وعدم التركيز .
18_عدم استخدام الشعر فهو يهز الوجدان ويحرك المشاعر
(وإن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة) رواه البخاري .
19_ إهمال العنونة للمواضيع وعدم اختيار العناوين المناسبة .
20_ ترك ضبط المستمعين .
21_ الكلام في غير التخصص بما لا يعلمه أو يجيده فإن كان ولابد فعند الضرورة مع تعلمه والرجوع إلى أهل التخصص .
22_ عدم الواقعية والبعد عن واقع المتلقين وتارة يكون الموضوع ولغة التخاطب أكبر من المستمعين أو أقل منهم .

23_ التصريح بما حقه التلميح .

24_ التصدر قبل النضوج .
25_ عدم حصر الدرس في نقاط محددة .
26_ خدش الهيئة والسمت والوقار بما لا يليق (ضعف القدوة) .
27_ ضعف فراسة المتكلم في فهم مداخل النفوس وطريق
التأثير عليها .
28_ إغفال آراء الآخرين وعدم استشارتهم في الموضوع وعناصره .
29_ إغفال جانب القصص الصحيح والمؤثر .
30_ عدم التنويع في الملقين .
31_ عدم الاهتمام بالجوانب الشكلية والإخراج فيما يحتاج فيه
إلى ذلك .
32- تضييع العمر في طلب الإجماع على مسائل لا تقبل بطبعها
وحدة الرؤية .
33_عدم استغلال الفرص المناسبة للتذكير عند وقوع المصائب
والحوادث والمناسبات .

34 _ أصبح الكتاب والشريط عند البعض باباً من أبواب الرزق

والتجارة فذهبت البركة مع الإخلاص وضعف انتشاره والله المستعان .

35-كثرة التقطع في الدروس العلمية والتوسع في شرحها والمؤدي إلى طول الوقت وملل الشيخ والطلاب والتوقف وعدم الاستمرار [1]

36- الارتباط بين الشيخ والطلاب لا يتجاوز الحلقة .

37- عدم ربط الطلاب أثناء الدرس بأعمال القلوب وتخولهم بالموعظة .

38- قلَّ الاهتمام والعناية بركيزة الوعظ والتذكير وهي ركيزة تربوية مؤثرة ومفيدة يحتاجها الجميع-الجاهل والعالم والمتعلم- وللأسف نجد من يزهد في شريط ومحاضرة وعظية ، حينها تعطلت الطاقات الإيمانية وأصبح علم أعمال القلوب والوعظ من العلم المفقود وعلم الفضلة .

إن صح أن الوعظ أصـبح فضلة فالموت أرحم للنفوس وأنفع

(1) وللأسف نجد أن بعض الدعاة والطلاب يتخلف عن الدرس لأدنى سبب وفي الأعمال الدنيوية تجد الواحد يمكث سنوات ويحال للتقاعد ولم يتخلف يوماً من الأيام أو أياماً قلائل وليس هناك مراجعات للعلم واعتناء بالطلاب وتشجيعهم والتوجيه المستمر لهم والترابط بين الشيخ والطلاب ولذا كثير من الدروس تفشل ولاتستمر .

فلولا رياح الوعظ ماخاض زورق ولاعبرت بالمبحرين البواخـر

أقبل البعض من الناس والشباب والدعاة على العلم وتركوا الوعظ وأعمال القلوب نتيجة لردود الأفعال والتوازن مطلوب كحال الرسول .

حلاوة المعاناة (1) :

[illegible]

ثانياً : من جهة المتلقي .

1_ الكبر والغرور التعالي المتمثل في :

أ) احتقار المتكلم .

ب) شعوره بأنه لا جديد يُذكر .

ج) اعتقاده بأن المخاطب بالدرس غيره .

د) عدم الشعور بحاجته إلى الموضوع .

2- التحزب حائل .

3- عدم الاهتمام بإصلاح النفس والترقي بها والرضا بالدون .

4_ عدم الحرص على الفائدة وعدم تقييد الفوائد .

5_ اليأس المخيم على نفسه ومن حالته

التي يعيشها والاستسلام لها.
6_ السمعة السيئة للمتكلم عند السامع .
7_ الفهم الخاطئ .
8_ شرود الذهن وتشعبه في أودية الدنيا .
9_ عدم التهيؤ للدرس .
10_ الآثام والذنوب .
11_ الانشغال بتتبع السقطات لغوية وغيرها .

12_ الاهتمام بالمتكلم وشهرته دون الفكرة والموضوع .
13_ عدم استشعار فضل ما هو فيه .
14_ تدني مستوى المتلقي في الذوق والوجدان .
15_ تدني مستوى المتلقي في فهم العربية .
16_ عدم احترام آراء المتلقي ووجهات نظره .
17- المداخلات أثناء ما يطرح سواء كانت حسية أو معنوية كالطعام والشراب والدخول والخروج والأسئلة وغيرها .
18_ فساد البيئة في البيت والمدرسة والحي

والأقارب وعدم وجود
الصاحب الصالح المعين بعد الله جلَّ وعلا .

ثالثاً : الأسباب العامة.

وتتعلــق بــالمراكز الدعويــة والمؤسســات الخيريــة والمحاضــن التربويــة وغيرهــا علــى المستوى الجماعي والفردي .

1_ الإعلان المتأخر عن ما يراد طرحه أو عدم انتشاره أو إخراجه بطريقة بدائية لاقوة ولا تجديد فيها .

2_ عدم تهيئة الجو المناسب من حيث البرودة والتدفئة .

3_ ضيق المكان وعدم معرفته وعدم وضع رسم بياني يوضحه .

4_ ضعف أجهزة الصوت وعدم تفقدها قبل الاستخدام .

5_ الإطالة في التقديم للملقي أو ما يراد طرحه .

6_ عدم ذكر ضوابط لما يراد طرحه والشرح المبسط لكيفية
القيام به .

7_ الفوضوية بكل معانيها وصورها من برامج وأساليب دعوية
ورحلات ودروس وانتقاء لأفراد المحضن التربوي .
8_ضعف التنظيم والإدارة وعدم [illegible] والدقة في الأعمال .
9_ الازدواجية والجماهيرية في العمل من أسباب الفشل مما يؤدي إلى عدم التوفيق بينها والاتقان فيها وتزاحمها وقلة الإنتاج ولها صورمنها : العمل في أكثر من مركز ومؤسسة دعوية أو علمية أو
مجموعة أو لقاء سواءً مسؤولاً أو عضواً فيكون مشتت الذهن
والأفكار مع وجود كثير من الطاقات والعقليات المغمورة داخل
الجامعات والمدارس وغيرها لم يُبحث عنها ولم تُوجه للعمل وإنما
التركيز على بعض الأفراد في كثير من الأعمال وهذا فيه قتل للجميع
بل يجب علينا جميعاً أن نتعاون على تجديد العاملين في جميع الميادين

فتح آفاق62

وأن ندفعهم إلى الأمام مع شيء من الإلحاح إذا وثقنا في القدرات
ونكون الدليل إليهم حتى يُعرفوا فيشاركوا ويعملوا ومنها وجود أكثر من عمل دعوي أو إغاثي في مكان واحد كتقديم الكتب والأشرطة وإفطار صائم وهدايا وصدقات الحجيج فيلاحظ فائض كبير بين أيديهم والأولى التنسيق بين المؤسسات في ذلك [1] .

10_ عدم تحديد الأهداف التربوية التي يراد الوصول إليها

---

(1) يقترح أن يعطى الحاج والمعتمر عند دخوله ما يحتاجه من كتب وأشرطة في حجه وعمرته وما عدا ذلك فيعطى عند رجوعه إلى بلده فإنه يلاحظ عليهم أنهم يملئون بالكتب والأشرطة ثم يتركونها أو تضيع منهم ويقترح إعداد لجنة تتكون من مندوبين للمؤسسات الخيرية تحت إشراف الشؤون الإسلامية لتتولى توزيع الأعمال الإغاثية والدعوية حسب التخصص من حيث العمل والمكان حتى لايصبح تكرار وازدواجية ومن ذلك أن تتولى كل جهة نوعية من الكتب تطبعها وتوزعها .
تنبيه : نجد أن بعض المراكز الدعوية وغيرها تحاول أن تستقطب في مجلس إدارتها كبار طلبة العلم والدعاة وهذا مطلب لكن نجد أنهم مشغولون بأعمال كثيرة ولا يرون إلا عند الاحتفالات وهم أصحاب الكلمة فيها والشكر لله ثم لهم ولا يعرفون إلا بالتوقيعات والذين يعملون بالليل والنهار ينسون حينها وهذا يسبب إشكالات كثيرة وليس من العدل

وكذلك لابد أن نبرز شخصيات جديدة في العمل الدعوي حتى يأتي الجديد بالفكرة الجديدة ويستمر العمل فليس شرطاً أن لاتطلب المحاضرة إلا من كبار المحاضرين والدرس إلا من كبار العلماء.

والتي من خلالها توضع الوسائل الموصلة إليها سواء على مستوى العموم أو الأفراد (فمثلاً الجدية وقيام الليل والعلم أهداف تغرس بواسطة بعض البرامج) .

11_عدم الانضباط في المواعيد والدقة في الوقت التي تؤدي إلى الخلل في كثير من البرامج وتأخرها وعدم الحزم في ذلك من قِبل المربين .

12_عدم وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب كلٌ حسب
طاقته وتخصصه .

13_ التركيز على الدعوة والتربية الجماعية والتقصير في الدعوة
والتربية الفردية .

14_ عدم التقييم لما يُطرح بين كل فينة وأخرى ومعرفة الأخطاء وأسبابها ومحاولة

تلافيها فالسكوت عن الأخطاء يشجع
على تكرارها .
15_ عدم الاستفادة من تجارب الماضي
والآخرين .
16_ الاستعجال في إدخال بعض الأفراد
للعمل .

17_ الأحكام السريعة والتصرفات غير
المنضبطة نتيجةً لردود
الأفعال والأحداث [1] .
18_ الاهتمام بالكم لا الكيف أو العكس
وجعله قاعدة مطلقة ليس
بصحيح وإنما كل قضية لها ماينا‌سبها من ذلك
وتارة نحتاج إلى
إحداهما في البداية والأخرى في النهاية .

19_ عدم العتاب بالأسلوب المناسب لمن
استحق ذلك والتشجيع لمن أحسن .

20_ العمل على انفراد وتحمل الأعباء دون التعاون مع الآخرين
عند وجودهم .

(1) لقد أكثرت من كلمة ردود الأفعال كثيراً وهو موضوع جدير بالاهتمام لأن كثيراً من تصرفاتنا وأقوالنا مبنية على موقف وحماس و ردود أفعال ليست على الدليل والحجة والمصلحة شرعاً أو عقلاً ولذا نجد كثرة الآراء والمواقف للشخص الواحد ومن ثم الجموع المتبعة له سواء على مستوى المحضن وغيره أو الأمة كلها يوم أن عظمنا الرجال ولم نعظم الدليل وعرفنا الحق بالرجال ولم نعرفه بالدليل عذراً أخوتي عذراً فالحقيقة مرة ،لكن يكفي ما نحن فيه وكم أتمنى أن ينبري لهذه القضية أحد الكتاب أسباباً وعلاجاً ومظاهراً حتى نخرج من التيه والتبعية والفوضوية التي تعيشها أمتنا نتيجة لردود الأفعال والتي ضحيتها شباب الأمة المتمسك ومن المسؤول يا أيها الدعاة والمربون وأصحاب الكلمة المسموعة ..؟ فأين أمانة الكلمة والرأي والمشورة التي سيحفظها ويعمل بها ويتخذها جيل الأمة نبراساً ومشعلاً في حياته وزاداً في طريقه إلى الله في محاضرة أو شريط أو كتاب أو مقال أو غيرها والله المستعان !؟

21_ العمل في مكان ما لفترة طويلة ثم تركه والانتقال عنه دون وضع الإنسان المناسب لمواصلة ما بدأ به .
22_ عدم العناية بالتربية العملية كتوجيه المتربين للانضمام للدروس العلمية والقيام بأعمال دعوية كلٌ حسب قدرته وتخصصه .
23_ الشكوك والظنون وتناقل الشائعات

وفتح باب القيل والقال
وتفضيل بعض الأشخاص على بعض بدون
مبررات ودخول آفة
الإعجاب والتعلق بين أفراد المحاضن
التربوية أو تعلق المتربين بالمربين
وكل ذلك يؤدي إلى الفرقة والخلاف وهدم
دُور التعليم والتوجيه
والانتكاسة والانحراف بين الأفراد وحدوث
الضعف والفتور
والشقاق بين المربين .
24_ المركزية لدى بعض المربين وعدم
توزيع الأعمال على الآخرين
وإعداد القيادات البديلة .
25- عدم مراعاة التناسب بين البرامج
بأنواعها مع الوقت والمكان
وقدرات المتلقين والفوارق الفردية بين
المتربين من حيث السن
والمراحل الدراسية مما يؤدي إلى عدم
استفادة البعض من البرامج
المطروحة إما أكبر من مستوى البعض أو
أقل .

فتح آفاق66

26_ أسبوعية اللقاءات للشباب أنفسهم مع عدم وجود ما يشغل أوقاتهم تماماً ويشبع تطلعاتهم خلال الأسبوع كله في منازلهم أو كثرة
اللقاءات الجماعية فيما بينهم التي يعتقد المربون أنها أحفظ للأفراد
من الضياع والانحراف ولو كانت مبرمجة وهذا له سلبيات والأولى
أن يكلف الشباب بما يحفظ أوقاتهم في منازلهم [1] . ولنعود الشباب
على التربية الذاتية ومساعدتهم على ذلك .
27_ ذكر بعض المربين أخطاء المربين الآخرين أمام المتربين بأسمائهم
مما يؤدي إلى عدم قبول توجيههم ونصحهم سواء كانت أخطاء
شخصية أو اجتهادات دعوية .
28_ التركيز على بعض الأشخاص مع إهمال الأكثرين بحجة اعتذارهم عن
المشاركة دون محاولة التكرار عليهم ومعرفة
الأسباب لذلك فإن قال : لا أقدر .. فقل : حاول .. وإن قال : لا أعرف .. فقل : تعلم .. وإن قال : مستحيل . فقل: جرب .

(1) وللأسف نجد أن بعض الشباب جعل جل وقته مع الشباب لا يراه أهله إلا وقت الغداء ووقت النوم ، مقصر في خدمة أهله ومتفانٍ في خدمة الشباب خيره في غير أهله مالاً وخدمة وشفاعة وتعاملاً وكثير من الآباء والأمهات يشتكون من هذا الأمر قال ( ) .

حيث البناء

ومستلزماته [illegible] يؤي إلى التأخر في [illegible] بالمشروع

[illegible] وجود [illegible]

الكافي [illegible] وكذلك [illegible] للطائلة

[illegible]

[illegible] ، [illegible] يؤي [illegible]

[illegible]

ثقة [illegible] القائمين [illegible]

[illegible] (1) .

---

(1) [illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

.

.

فتح آفاق98

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

ز تجرؤ ذاته على لكثرة
الخلط.
ح تفضل
.
مصداقية
بذاته وغروره
:
)
.
:
.

.

.

.

.

.

أيها الجيل :

إ نه مع إشراقة الشمس المتكررة كل يوم وبزوغ الفجر مع كل صبح ينمو الطفل حتى يصير رجلاً والغرس حتى يصير شجراً والشجر حتى يكتسي ثمراً والهلال حتى يصير بدراً وهكذا سنة الله .

كثير من المخلوقات ينمو ويتحرك ، الكل في حركة وسباق ، الزمن يمر مر السحاب والصوت يسعى إلى منتهاه والضوء ينطلق إلى مداه.. لكن العجب كل العجب أن ترى ذلك المخلوق الموهوب عقلاً يفكر به ويتأمل وينظر .. وقلباً يحس به ويشعر ويتلمس .. ساكن .. مع أن دوام الحال من المحال .

تنقلب الحقائق وتتغير سنن الفطرة فيقف العقل عن التفكير والقلب عن الإحساس ، جمود ووقوف ، سكون ودعة دون تقدم وتحرك وتيقظ .

نعم تلتقي بإنسان في عهد الطفولة أو ريعان الشباب والفتوة ثم تغيب عنه حقبة من

الزمن تكثر أو تقل فتلتقي به مرة أخرى وإذا به نما وشب وترعرع طال جسمه وعرضت مناكبه وتغيرت سيارته ومنزله
وملبسـه لكن العقل هو العقل والتفكير هو التفكير والـحـديث

هو الحديث وربما الإيمان هو الإيمان .
لم يكتسب خلقاً ولم يزدد علماً وإيماناً ولم يترق في معارج الخير والفضيلة هو هو .. عبادة وعلماً ودعوة وثقافة فلماذا هذا الجمود ؟
مع أن الوقوف يعني الهبوط كما قال ابن القيم رحمه الله : (فالعبد سائر لا واقف : فإما إلى فوق وإما إلى أسفل ، إما إلى أمام وإما إلى وراء ...ليس هناك وقوفٌ البتة ما هي إلا مراحل تطوى إما إلى جنة وإما إلى نار) وإذا بابن الجوزي رحمه الله يقول : (كتبت بأصبعي ألفي مجلد وتاب على يدي مائة ألف وأسلم على يدي عشرون ألف) تذكرة الحفاظ 2/712 .
فيا أيها الجيل المنتظر : لابد من التحرك والحيوية والنشاط في الطريق إلى الله فكلٌ يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها

فأيُّ الغاديين
أنت؟ الحركة ولود والسكون عقيم ، الحركة بداية والسكون نهاية.
فيا من عرف طول الطريق وقلة الزاد وبعد السفر ونفاسة المطلوب وخساسة الدنيا ...حدد الأهداف وارسم الطريق والمبتغى رضا الله والجنة وهكذا حتى تلقى الله .

فانعبادة باسمها الجامع طريق إلى الجنة والدعوة إلى الله وطلب العلم والجهاد كلها طرق إلى الجنة وكلها طرق لصلاح النفوس وتهذيب القلوب فاسلك الطريق وعليك السؤال إن أردت الوصول واحدو نفسك إن شئت لسماع شريط (كلانا على خير للدويش) وقراءة كتاب (التنازع والتوازن لموسى بن عقيل) حتى لا تتيه وتتخبط يمنة ويسرة فتمل وتخفق وينقطع بك المسير كما هو حال الكثير ..

إذا أنت ضيعت الزمان بغفلة
ندمت إذا شاهدت مافي الصحائف

فهبوا أيها الشباب إلى تلك المجالات ، كل واحد منا يعمل على قدر استطاعته وتخصصه هاهم العلماء يرحلون كنظام قُطع سلكه وقد قدموا الكثير والكثير وجاء دوركم أيها الجيل ..

الزمن القادم في انتظار . . فمن يمسك بالزمام !؟

إني رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب

والأسد لولا فراق الأرض ما

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

لملّها الناس من عجم

غيِّر وسطك تنطلق

البعض من الناس يعيش فترة من الزمن في وسط ما ، وإذا به يقلب أوراقه وصفحات عمره والسنين الطوال التي قضاها داخل المحضن فيجد أنه لم يزدد من الخير إلا قليلاً أو ما يزال في نقص مستمر وتقهقر دائم ، عاجز عن فعل الفضائل والتقدم نحو المكارم وربما أصاب شيئا من المحرمات والكبائر ، أصبح الرضا بالدون سبيله والوقوف عند الواجبات غايته ، رفع شعار العجز والاعتذار ، وحفر حفرة لدفن المواهب والأفكار ، نصب

راية مكانك سر وعند البعض المهم النجاح
دون النظر إلى التفوق والسمو .
وإذا به بعد تفكير دائم يريد أن يغير حياته
ويتقدم لأن دوام الحال من المحال . لكن
المحيط الذي يعيش فيه يكون عائقاًله عن
ذلك : إما لعدم المعين وإما لأنه قد عُرف
عنه الضعف وعدم الجد أو لمعرفة الآخرين
بعض أخطائه وعيوبه . فإذا جدّ وبذل ونصح
واقترح وجدَ من يهزأ به أو لايتقبل منه أو من
يعيره ، حينها كان لزاماً عليه تغيير الوسط
والمحيط وكما قيل (غير وسطك تنطلق) .

كلمة رائعة وقاعدة ثابتة وعلاج شرعي نافع
وميدان مجرب ونصيحة
المربين ودواء لمن اشتكى من داء السآمة
والملل والضعف
والرجوع إلى الوراء .
فمن العوامل المساعدة على تجديد الحياة
والانطلاقة من جديد نحو تربية جادة والارتقاء
بالنفس نحو غايات نبيلة وأهداف سامية
تغيير الوسط وقد أرشد القرآن والسنة إلى
هذا العلاج قال تعالى في قصة بلقيس :

{ وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين } وفي قصة القاتل مائة نفس أرشده العالم إلى التوبة وأن يغير بلده فإنها بلد سوء ونصه {اخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا وكذا } [1] وكذلك كان من دواعي الهجرة إلى أرض الحبشة والمدينة تغيير البيئة والمحيط وإيجاد المعين والناصر بعد الله . لذا كان على المربين فيما بينهم إحداث تنقلات بين الأفراد الذين يمكثون سنين طويلة في محاضنهم

---

(1) رواه البخاري .

فتح آفاق99

ولا يُرى عليهم كثير تغير وصلاح أو عند أحدهم مشكلة داخل المحضن أو أن المحضن ابتداءً غير مناسب له من حيث الفروق الفردية والتربوية إما أقل منه أو أكبر [1] .

وأضع لتلك النقلة شروطاً اجتهادية :

أ_ ألا يترتب على تلك النقلة تأثيرات سلبية على الفرد ذاته أو المحضن المنقول إليه .

ب_ ألا يتسرب سبب نقله إلى أفراد أحد المحضنين إلا إذا وجدت المصلحة سواء كان الإخبار على مستوى الفرد أو المحضن كله .

ج_ أن يوليه المربي الآخر بشيء من الاهتمام ولا يفضله تفضيلاً واضحاً أمام المتربين السابقين ويقدمه عليهم مباشرة .

د_ ألا يُخبَر المربي الآخر بكل شيء فعله المنقول أو صفاته السلبية وأخطائه إلا في حدود ضيقة جداً وإذا لزم الأمر .

---

(1) نجد أن بعض الشباب ذكي وجاد لا يقبل برامج المحضن لكونها أقل منه فتجده يثير إشكاليات مع المربي لا يوافقه عليها أو يكثر تخلفه ومصادماته مع المتربين في بعض الأمور أو لا يقبل بعض التصرفات فيمكن إيجاد برامج مقوية له ولا يفرط به وإذا لم يتوصل لحل مناسب فيمكن نقله إلى محضن مناسب له .

هـ_ ألا يغادر المحضن الأول إلا بعد تهيئة المحضن الثاني المناسب له من حيث الفروق الفردية والتربوية كالعمر والمستوى الدراسي والقدرات .

و_ مباشرة الانتقال للمحضن الآخر بعد الأول بحيث ألا يوجد بينهما وقت كبيرلئلا يفتر المنقول أو تتنازعه الأهواء والأفكار وشياطين الإنس .
تنبيه : **إذا رفض المتربي الانتقال أو إذا انتقل فـإنه لـن يـذهب إلـى المحضـن الآخر ، حينئذ بقـاؤه أولـى إلا إذا كـان فيـــــه مفســـــدة متعديـــــة .**

ز_ أن يكون النقل آخر العلاج .
ح_ أن يكون النقل بالتدرج إذا احتيج إليه (أي التدرج) .
ط_تهيئة من يقوم بأعمال المنقول للقيام بعمله حتى لا يتوقف العمل.
وعلى المتربي إذا انتقل ألا يُخرج عيوب وأخطاء المحضن الأول أو المربي السابق على سبيل التشفي أو النقد أو غير ذلك متأولاً ومبرراً لنفسه بعض الأمور وأن النقل لا يعني قطع العلائق ونسيان الود والأخوة .

وربما المربي يرفض نقل المتربي والسماح له فيضطر المتربي حينئذ لافتعال المشكلات بينه وبين المتربي أو الأفراد ليترك المحضن فعلى الجميع حينئذ النظر إلى المصالح والمفاسد وإيجاد الحلول والبدائل .

وتارة يكون المربي هو الذي يحتاج إلى النقل لأي سبب من الأسباب سلباً أو إيجاباً :إما لخطأ صدر منه أفقده شخصيته أو لوجود مشكلة وغيرها فيحتاج النقل إلى حكمة ومعالجة دقيقة حتى لا يفتقد في أي مجال من مجالات الإصلاح ولا ننسى أن الأخطاء تارة تكون في حق الله وتارة في حق الأشخاص وتارة اجتهادية لاتصل إلى محرم وكلٌ له طريقة في العلاج والعقاب ولنزن الأمور بميزان العدل والتعقل ولا يأخذنا الحماس غير المنضبط والعجلة في الأحكام والانتصار لأنفسنا ولنتأمل سيرة الرسول

. (1)

فتح آفاق

فتح آفاق

الأول: ويندرج تحته عدة علوم.

ثانياً: ويندرج تحته عدة علوم.

فتح آفاق

فتح آفاق

وأضع بين يديك كتباً للقراءة العامة جعلتها على مرحلتين اجتهاداً :

الأولى :

1_ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر .
2_ الأخلاق والسير لابن حزم .
3_ حلية طالب العلم لبكر أبو زيد .
4_ التبيان في آداب حملة القرآن للنووي .
5 _ رسائل عبد الملك القاسم

الثانية :

1_غذاء الألباب للسفاريني .

2_ تهذيب مدارج السالكين للعزي .

3_ [illegible]

أخيراً :

يا أخوتي ليس لي منكم سوى طلب

هل يخذل الأخ من في الله آخاه

جعلنا الله وقراء هذه الكلمات ممن أن قصد وجه الله فرضي الله عنه وأرضاه وإلى لقاء آخر يسره الله بمنه وكرمه على طريق الدعوة والداعية والمدعو وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

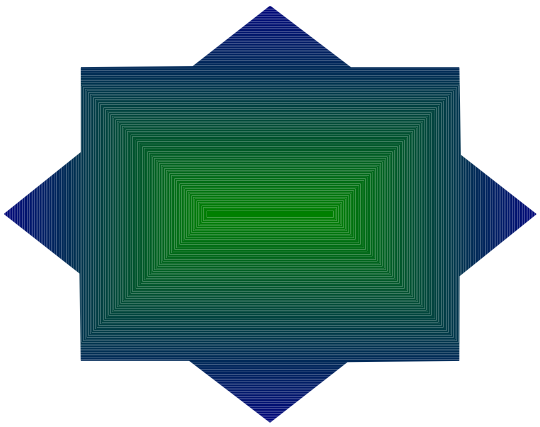

فهد بن يحيى العماري
مكة المكرمة
ص.ب : 20268

فتح آفاق

الموضوع	الصفحة
نداءات	1
فتح آفاق	3
الأعمال الإيمانية	5
الأعمال العلمية	6
الأعمال الدعوية أولاً : المسجد والحي	11
ثانياً : المحاضن التربوية	16
ثالثاً : المنزل والعائلة	20
رابعاً : أمور عامة	23
خامساً : المسابقات	35
آخر الأفاق	36
دعوة للمصارحة	50
من فنون التعامل	84
أيها الجيل	94
غير وسطك تنطلق	97

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ...
صلى عليه الله ماجن الد جى وماجرت في فلك شمس الضحى
أما بعد : فإن وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة وهو مادة حياته في النعيم المقيم أو حياته الضنك في العذاب الأليم ، وهو يمر مر السحاب فما كان لله فهو حياته وماكان غير ذلك ليس محسوباً من حياته ، والنفس بطبيعتها إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، وعلى هذا فقد اطلعت على هذه الرسالة القيمة المعنون لها بـ:
(فتح آفاق للعمل الجاد)
لفضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن فهد بن يحي العماري وفقه الله
فألفيتها تدعو كل متوقف ينشد عملاً ، وكل متفاعل غير منفعل يسعى ويكدح لتغيير واقع نفسه وأمته من الغثائية إلى الربانية والخيرية . وتقول له وأقول : حيهلا إن كنت ذا همة ، فكـل شيء شجـرة وأنت الثمر كقه فضيلة الشيخ : وصورة وأنت المعنى وصدفة وأنت الدر ومخيض وأنت الزبد فاعرف قدرك نفسك وارق بها عن حمأة الوسادة لكي تحق بالسادة ، فمن ذاق الراحة فاتته

علي بن عبدالخالق القرني
المدرس بالمعهد العلمي في مكة